

تأثير
الفكر التربوي والتعليمي الغربي
على المجتمع المسلم ثقافياً
المغرب العربي أنموذجاً

د. قتيبة عباس حمد

مركز البحوث والدراسات الإسلامية - مبدأ



المقدمة

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين وصحبه الغر الميامين وبعد.

يهدف الفكر التربوي الغربي وهو ينشط في كثير من البلدان الإسلامية إلى تحقيق جملة من الأهداف منها القضاء على الذاتية الإسلامية المتمسكة بأخلاقها وإيمانها بالله وصدق الوجهة، في التعرف على الحقيقة الأساسية، وهي: أن الله تبارك وتعالى كما هو الخالق المعتمد في تحقيق كل معطيات الحضارة، اللاتقة بمستقبل الانسان واسعاده وليست القوانين الجبرية التي يدعى أنها تحكم مسار الكون دون تغيير^(١).

وفي هذا يقول مستر نيروز* «لقد برهن التعليم على أنه أضمن الرسائل التي استطاع المبشرون أن يلجأوا إليها، في سعيهم لتنصير سوريا ولبنان، أن الكتب المدرسية الغربية تجعل الاعتقاد بكتاب شرقي مقدس أمراً صعباً جداً»^(٢) وما يتحدث عنه المبشر ليس قاصراً على سوريا ولبنان ولكنه يعمم في كافة أنحاء العالم الإسلامي، وقد أثبتت النماذج العلمانية التي فرضت على العالم الإسلامي هذه الحقيقة، فلم تكن حيادية حتى تجاه الاعتقاد الفردي أو السلوك الشخصي عند المسلمين، لأن هذه العقيدة لها مستلزماتها وتوابعها الثقافية والسلوكية والتي تتعارض مع توجهات العلمانية، وإذا لم يكن في وسع أبناء المجتمع الإسلامي في فترة من فترات الضعف أو الجهل، أن ينهضوا بهذه التوابع و المستلزمات، فإن بقاء عقيدتهم كاملة وسليمة، سوف يدفع بهم في فترات أخرى إلى استكمال نمط حياتهم وسلوكهم في التربية والاجتماع والآداب والسياسة والاقتصاد وفقاً لأحكام الإسلام وشريعته^(٣).

لذلك فإن أكثر الأنظمة التعليمية في بلادنا تعجز عن التكيف مع الواقع الاجتماعي بحيث تصبح هذه الأنظمة جزءاً عضوياً وطبيعياً من نسيج المجتمع، فالنظام التعليمي كله، ما يزال يعاني من الاغتراب، والذي تتيحه المدرسة من معلومات ومهارات ليست قائمة بالضرورة في المجتمع^(٤).

لقد اجتاحت مؤسساتنا التربوية الشعارات الرنانة الكثيرة والتي كانت ميداناً خصباً لحوارات التربويين الغربيين منذ مطلع هذا القرن، ولعل أكثر هذه المبادئ دوراناً

على السنة المربين هو أن الطفل محور العملية التربوية، وأن المعلم هو ناصح ومرشد وموجه، وأن التغيير يكمن جوهر الواقع، وأن التربية هي أعداد للحياة، وأن المدرسة يجب أن تتفتح على المجتمع وتستجيب لمعطياته وأن أساليب التدريس يجب أن تتحول من التلقين إلى الحوار وأسلوب حل المشكلات... الخ، ولقد تضمنت فلسفتنا التربوية وأهداف التربية جملة من هذه القضايا، إلا أن واضعي هذه المبادئ، ومنفذي السياسات التربوية ظنوا أن رفع شعار يكفي لتنفيذه، فمثلاً حرم الضرب في مدارس التربية والتعليم وحرمت العقوبات بكافة أشكالها، ثم تركوا المعلم دون تدريب أو تأهيل لكيفية مواجهة المواقف اليومية التي واجهها بسبب هذه السياسة^(٥).

إلا أن تأثير المدارس الأجنبية أخذ بعداً عقائدياً في كثير من الأحيان، ويكفي للوقوف على مدى تأثير هذه المدارس في تخريب الثقافة الإسلامية عند المصريين أن مظلوم باشا وزير المالية شكا لأحد الكتاب الانجليز، أن بعض العائلات المصرية كانت ترسل أولادها إلى المدارس الفرنسية لكن هذه المدارس لا تحترم شعائر أهالي هؤلاء الأولاد المسلمين، بل كان الأولاد المسلمون يجبرون على أن يشتركوا في أداء الطقوس النصرانية، حتى إن التلميذ عندما يسأله المعلم هل أنت مسيحي؟ يجيب بالإيجاب ليحصل على درجة حسنة^(٦).

مبررات اختيار الموضوع:

١. عدم إشراف النخب التربوية والدعوية الإسلامية على هذا التعليم في أغلب بلدان العالم الإسلامي، فقد ترك أثراً سلبياً على نمطية التعليم في تلك المدارس، وفتح الباب واسعاً أمام المدارس الأجنبية في أن تقوم بما تريده من دعاية وتوجيه للتلاميذ وتشكيلهم وفق ما يرغب أصحاب هذه المدارس^(٧).

٢. نجد أن شخصية المسلم المعاصر في يومنا هذا شبه مستعارة، استوردها من الغرب، وهي شخصية ملونة تجمع بين المزاج الفرنسي والطابع الأمريكي والسمة الانجليزية والسلوك الروسي مما خلق مشكلة حقيقية ألا وهي أزمة الانتماء الثقافي.

٣. يعاني المسلم المعاصر من أزمة حقيقية في هويته لا سيما في الدول التي طالما احتضنت التعليم الغربي، فعلى سبيل المثال قامت إحدى الباحثات بتحليل محتوى وثيقة

الإستراتيجية بالنسبة للهوية والانتماء في مصر، وجدت أن الهوية المصرية قد احتلت المرتبة الأولى، تليها الهوية العالمية، ثم الهوية العربية، فيما احتلت الهوية الإسلامية المرتبة الأخيرة^(٨).

وفي دراسة لمناهج المرحلة الثانوية في قطر، يبلغ التركيز على الهوية القطرية ٤٥% بينما تحظى الهوية العربية بالمرتبة الثانية ٢٧,٨% إلى أن تصل الدراسة إلى المرتبة الخامسة نجد الهوية الإسلامية لا تحظى إلا بـ ٤,٨%^(٩)، فيلاحظ كيف تغيب الهوية الإسلامية من مناهجنا التعليمية وذلك من أجل القضاء عليها.

٤. إن أكثر النظم التربوية الموجودة في العالم الإسلامي موضوعاً من قبل النخب العلمانية، فهي تقوم على أساس علماني، وإن وجد فيها ماله صلة بروح الإسلام غير مطابقة للواقع المعاصر فهو في طريقه إلى التغيير بدعوى أن المناهج التي تتصل بروح ومعاني الإسلام.

مشكلة الدراسة:

تطرح الدراسة مشكلة تربوية وتعليمية تتحدد بالتساؤلات الآتية:

١. هل يمتاز الفكر التربوي الغربي المجتمع المسلم سلطانه الثقافي، ويسلب المسلمين حقهم في إقامة نظام حياتهم وفقاً للإسلام بوصفه عقيدة وشريعة ومنهج حياة.
٢. هل حاول الفكر الغربي محاربة اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن وأنها البعد الأساس الذي يميز ثقافة مجتمعنا المسلم عن غيره.
٣. ما هو دور الفكر التربوي الغربي في محاربة المناهج التعليمية الإسلامية.
٤. هل حاول الفكر التربوي الغربي طمس الثقافة الإسلامية.

فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة وجود توجه فكري غربي لنشر الملامح التربوية والتعليمية في المجتمع المسلم من خلال محورين:

- ١- محاربة الفكر التربوي والتعليمي الإسلامي.
- ٢- زرع نظام تربوي غربي بديل في المجتمع المسلم.

ولهذه الأسباب وغيرها فقد ارتأى الباحث تسليط الضوء على الأثر الذي يتركه الفكر التربوي والتعليمي الغربي في المجتمع المسلم إذ تم التركيز على بلاد المغرب العربي، كونها تأثرت تأثراً مباشراً بالفكر التربوي التعليمي الغربي من خلال ما اصطلح عليه (الفرنكوفونية) حيث يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

أما المبحث الأول فسينتاول تأثير الفكر التربوي والتعليمي الغربي في اللغة العربية، وأما المبحث الثاني فسينتاول تأثير الفكر التربوي والتعليمي الغربي في تبديل المناهج التعليمية الإسلامية، وأما المبحث الثالث فسينتاول السعي لطمس الثقافة الإسلامية، ثم الخاتمة والمصادر.

المطلب الأول

تأثير الفكر التربوي والتعليمي الغربي في اللغة العربية

المغرب العربي أنهوداً

قبل أن نتكلم عن موضوع تأثير الفكر التربوي الغربي في اللغة العربية لابد من تسليط بعض الضوء على آليات هذا الفكر في محاربة القرآن الكريم كونه نزل باللغة العربية يقول سبحانه ﴿لِسَانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥].

يعلم الغربيون أن لدى المسلمين كتاباً مقدساً إذا ما تمسكوا واعتصموا به لن يقف بوجههم كل وسائل الغزو الفكري والثقافي ألا وهو القرآن الكريم، لذلك يلجأون إلى آليات متعددة في محاربة القرآن الكريم في محاولة يائسة منهم لتحويل قبلة المسلمين الفكرية والثقافية نحوهم؛ لأنهم يعلمون قضية مفادها انه ما دام المسلمون يتلون كتاب الله سبحانه وتعالى ويعملون به فسيفقون ندأ لهم عقائدياً وفكرياً واجتماعياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً، لقد رسم أعداء الإسلام خطة للحيلولة بين المسلمين وكتابهم المقدس القرآن الكريم تنتزع ملامحها العريضة في الفقرتين الاتيتين وهما كالآتي:

١. تحجيم التداول: مما لا شك فيه أن المصحف الشريف يكاد يكون موجوداً في كل بيت مسلم يؤمن بالله سبحانه، لذلك يحاول أعداء الإسلام تحجيم تداوله ودراسته وحفظه وذلك بإتباع الأساليب الآتية.

أ. إيجاد آليات بديلة للناشئ المسلم تشغله عن التوجه إلى بيوت الله لحفظ القرآن الكريم، فترى الطفل يسير وهو يتمتم بأغنية لمطرب أو مطربة بعد أن كان يسير وهو يتمتم بأي الذكر الحكيم وكذلك فأن لمواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك والتويتير واليوتيوب دوراً سلبياً في أن ينشغل أفراد المجتمع المسلم عن القرآن الكريم تعلماً وتعليماً وتلاوة وتفسيراً والسير على هداة وخطاه^(١٠).

ب. رفع مادة تلاوة وتحفيظ القرآن الكريم من المناهج التعليمية والتربوية، وكذلك رفع تفسير القرآن الكريم واستبدالها بمادة التربية الأخلاقية ليتساوى في دراستها المسلم وغير المسلم.

ج. محاولة الطعن وإيجاد المتناقضات في الإسلام بصورة عامة وفي القرآن الكريم في محاولة لإبعاد المسلمين عنه، وكما فعل من قبل المستشرقون ويفعل اليوم المتغربون.

٢. تحديد المرجعية إليه: إن من الأساليب التي اتبعتها أعداء الإسلام في محاربة القرآن الكريم هو تحديد الرجوع إليه، وللأسف يتم هذا الأمر بواسطة المسلمين أنفسهم، إذ يعلي بعضهم من شأن العقل ودوره في وضع أسس الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وفي المسائل الشرعية، وهذا كلام لا غبار عليه إذا ما تم بموافقة الكتاب والسنة ودون تعارض بينهما فالعقل الصريح يوافق النقل الصحيح، إلا أن المشكلة تكمن فيما إذا توهم البعض تعارض النقل مع العقل فعند ذلك يقال هذا ما لا يقبله عاقل أو أن العقل الصريح لا يقبل مثل هذا الرأي أو إن المنطق الصحيح يقول كذا وكذا، فيذهبون إلى رأي عقولهم ويتركون الثابت من الكتاب والسنة، وبذلك يحاول أعداء الإسلام إيجاد مرجعيات جديدة للمسلمين غير القرآن الكريم بدعوى التقليل من "تطرف" المسلمين وهذا ما نراه أيضاً في وضع الدساتير في البلدان المسلمة حيث نرى اغلب واضعي هذه الدساتير يثبتون مبدأ أن الشريعة هي المصدر الأساس للدستور وليس الوحيد وهذا يجعل دخول أفكار وآراء لا تتلاءم بالضرورة مع ما أراده القرآن الكريم، وهكذا يبتعد أفراد المجتمع رويداً رويداً عن القرآن الكريم.



□ تأثير الفكر الغربي في اللغة العربية

شن أعداء الإسلام حملة ضارية لتغريب اللسان العربي وذلك بمحو الفصحى من كلامه أولاً ثم إحلال اللغات الأجنبية أو اللهجات العامية محل الفصحى، ذلك أن الغرب يدرك تماماً أن اللغة هي فكر الأمة ووجدانها، وأن لسانها ما هو إلا تعبير عن أفكارها ووحدتها، فالغزو الفكري الحقيقي لأي أمة يبدأ بموضوع اللغة للقضاء على تأريخها وحضارتها ومسح حاضرها ومستقبلها^(١١).

«وقد نجح عدونا في أن يغزو فكر الأمة الإسلامية بلغاته التي أشاعها، بل فرضها على أبناء البلدان الإسلامية التي احتلها»^(١٢).

«كما نجح عدونا في أن يفقد كثيرين من أبناء الأمة الإسلامية تقّتهم بلغة القرآن الكريم، فسامها أحياناً باللغة الدينية، وأحياناً اللغة الجامدة الفظة الغليظة وأحياناً وصفها بالعجز والتخلف وأحياناً ادعى أنها أصعب اللغات فهماً وتعلماً ونحواً وتصنيفاً»^(١٣).

فالفكر التربوي الغربي يدعو إلى تعدد اللهجات، ولا شك أن وحدة أي لسان في أي مناطق بشرية تعتبر من أهم دوافع انتظام هذه المناطق في وحدة سياسية، والحق أن مثل هذا الانتظام لهو أغلى أمانينا في المنطقة العربية بخاصة وعلى الصعيد الإسلامي عامة، ولا شك أيضاً أن استعمال اللهجات العامية بدل اللغة العربية الفصحى من شأنه تعدد لغاتنا، ومن ثم وهن العلاقات فيما بيننا، فضلاً عن أننا سوف ننسلخ تلقائياً من تأريخنا ومن تراثنا الحضاري والثقافي المكتوب كله بالفصحى العربية الأصيلة^(١٤).

إن إغفال اللغة العربية، وهي لغة البلاد القومية أمر له خطورته الكبيرة، ذلك أنه لا يوجد بلد في العالم إلا ويعتز بلغته ويحاول نشرها بشتى الطرائق وعلى ذلك فإن إتقان لغة أجنبية وتعليمها للأجيال أمر له أهميته لكن ينبغي أن لا يكون على حساب لغة البلاد الأصلية ذلك أن له آثاره وأخطاره على مجتمعاتنا الإسلامية^(١٥)؛ لأن الأمة إذا انسلخت عن لغتها فقدت أهم مقوم لكيانها، وهكذا فقد قام الغرب بمحاربتها بكل ما أوتي من قوة أولاً ومن ثم التمكين لنقافته الغربية ثانياً وذلك من أجل خنق الروح الوطنية والتضييق على الديانة الإسلامية والقضاء على الأخلاق العربية وبالتالي يشعر المسلم أنه لا تأريخ له ولا حضارة تستحق الثناء والعناية والتواصل برؤى مستقبلية مشرفة.

ففي ظل النظام التربوي والتعليمي المغربي مثلاً تقدم الفرونكوفونية^(١٦)، نفسها بديلاً حضارياً ومشروعاً سياسياً واقتصادياً ترعاه دولة فرنسا وتسعى إلى توظيفه كسلاح لتواجه به العولمة والنزعة الانجلو-أميركية ويحتل نظام التربية والتعليم ضمن هذا التوجه موقعاً أساسياً كخطة تعتمد عليها فرنسا لبسط فرنكوفونيتها، ولذلك فهي تعمل في كل الاتجاهات، وبكل الوسائل للنهوض بلغتها وحماية ثقافتها في مختلف محمياتها ومستعمراتها الأفريقية التي فيها امتداداً لوجودها^(١٧).

لقد عملت فرنسا على فرض نظام «ازدواجية لغة التعليم» على المملكة المغربية غداة استقلالها، بعد ما وقعت معها على اتفاقيات سياسية، واقتصادية، وعسكرية، وثقافية باسم تبادل الخبرات والمصالح، باعتبار أن اللغة الفرنسية تمثل نموذجاً لسانياً كاملاً، لذلك تحركت الفرونكوفونية قبل الاستقلال وبعده ضمن الثوابت نفسها التي انطلقت بها السياسة الاستعمارية لبلدان أوروبا، وأن فلسفتها هذه قد تشكلت منذ زمن بعيد، فهي ترى أن حضورها اللغوي والثقافي يضمن لها تلقائياً نفوذاً سياسياً واقتصادياً، لذلك نجدها قد أسرعت إلى توجيه عقول المغاربة عن طريق ترسيخ سياسة لغوية تعليمية قائمة أساساً على فرنسة الأجيال، هدفها الأساس هو القضاء على اللغة العربية باعتبارها لغة حضارة عريقة وتراثاً إنسانياً خالداً^(١٨).

إن اللغة الفرنسية والتي يراد تعليمها للمسلم المعاصر في دولة المغرب أو الجزائر أو أي دولة مسلمة أخرى في في المغرب العربي بصورة خاصة وفي إفريقيا بصورة عامة هي ليست لغة فقط، بل إنها ثقافة متكاملة إنها طريقة حياة تعبر عن الأدب الفرنسي، وما تزال الجهات الرسمية في مغربنا العربي الإسلامي تمجد المنتج الثقافي الفرنكوفوني، وأما المراكز الثقافية الفرنسية في المغرب فلا تزال تنزعم حركة الإفساد الخلفي فيما تعرضه من أفلام إباحية ومسارح ومعارض تشكيلية بعيدة كل البعد عن مكارم وفضائل الأخلاق التي جاء بها ديننا الحنيف... وتعد هذه المراكز من أهم العقبات التي تواجه حركة التحرر الحضاري من الفكر التربوي الثقافي الغربي والتي تعتبر المصدر الأساسي لتغيير السلوكيات والاخلاقيات في بلادنا^(١٩).

وتنتشر الفرونكوفونية في مجالات واسعة وعديدة في المغرب العربي ففي مجال الأعلام نرى أن القناتين الأولى والثانية هي فرنكوفونية وأما البحث العلمي في كليات

العلوم والطب والصيدلة والمدارس العليا فلا يتم إلا باللغة الفرنسية، وفي ميدان العلوم الإنسانية تبرز الفرونكوفونية في القصة القصيرة، والرواية والمسرح، والترجمة، كما تبرز في علم الاجتماع وعلم النفس وفلسفة العلوم والاقتصاد والدراسات الحقوقية والقانونية، وأما الإدارة المغربية فلغة التواصل فيها تتم باللغة الفرنسية، وجل الوثائق تسلم للمواطنين بالفرنسية وبالتالي نرى عمق تغلغل الفرونكوفونية في المغرب المسلم^(٢٠).

وتهدف الفرونكوفونية إلى نشر التغريب، ونكريس التبعية لها، وبالفرونكوفونية يتم تشتيت الأسرة المسلمة باسم حرية المرأة وحقوقها وباسم حرية الطفل وحقوقه، ويتم نشر الأفكار المنافية للأعراف، والمخالفة للتقاليد، والمضادة للأخلاق والقيم، وباسم الفرونكوفونية يتم التضييق على الثقافة الإسلامية الأصلية، ويتم تهيمش الأطر الفاعلة في هذه الثقافة، وإذا كانت الفرونكوفونية قد قصدت تمزيق الشعب المغربي في وحدته الأخلاقية والدينية، وإلى زعزعة ثقته بوحدته اللغوية المعبرة عن عمق جذوره وأصالته لذا فهي تقصد أيضاً إلى المس الصريح والواضح بوحدته الوطنية والسياسية^(٢١).

وهكذا قررت فرنسا إنشاء ما سمته بالمدارس الفرنسية البربرية لتمزيق الهوية المغربية وإيجاد جيل تابع لفرنسا هجين الثقافة فاقد للهوية العربية الإسلامية مستعد للتضحية من أجل المبادئ الفرنسية التي تربي عليها إن البرنامج الدراسي لهذه المدارس يشتمل على دراسة تطبيقية للغة الفرنسية، لغة الحديث والكلام، بالإضافة إلى مبادئ الكتابة والحساب البسيط، وأشباه من دروس الجغرافيا والتاريخ، إن المدارس الفرنسية البربرية هي مدارس فرنسية بالمعلمين، بربرية بالتلاميذ، وليس هناك أي وسيط عربي أو إسلامي، فلا يوجد أي شكل من أشكال تعليم العربية، ولا يوجد أي مظهر من المظاهر الإسلامية في هذه المدارس^(٢٢)، ولئن كانت اللغة الفرنسية العامل الحاسم في التواصل الحضاري، ونقل الثقافة، فإن السياسة اللغوية في النظام الاستعماري الفرنسي عرفت تخطيطاً دقيقاً تمثل في تشجيع التلقين باللغة الفرنسية والتقليل من مساحة التلقين باللغة العربية، وعدم اعتبارها لغة علم^(٢٣)، ولاشك أن هذا التوجه اللغوي كان يهدف إلى أضعاف الروابط القوية القائمة بين اللغة العربية والدين باعتبارها لغة القرآن والتي من خلالها تم تدوين أغلب مصادر التراث والثقافة الإسلامية وكل مقومات الحضارة العربية.

وللفرونكوفونية في المغرب العربي أبعاد سلبية وآثار سيئة فقد افتعلت الفرونكوفونية في المغرب قضايا خطيرة، وأحداثاً ما زالت نارها مشتعلة إلى يومنا هذا ولعل أهم الآثار التي خلفتها الفرونكوفونية في المجتمع المغربي هي:

١. الأطروحة البربرية: وهي سياسة نهجها الاستعمار الفرنسي، وتعد العلاج الوحيد الذي يتم به إحياء الأعراف البربرية القديمة، وتذهب هذه الأطروحة إلى أن البربر لم يكونوا في يوم ما مسلمين، بل كانوا وما زالوا نصارى، ويحاول الفكر الغربي من خلال برامج التربية والتعليم الغربية أن يوهمو المجتمع المغربي أن البربر هم وحدهم الذين بنوا الحضارة المغربية، فالأرض أرضهم، وحتى الفتوحات التي قامت في أوروبا هم أصحابها، فالبرابرة في عرف الفرونكوفونية استعربوا لساناً ودماً وروحاً ومن السهل إخراجهم من العروبة لإدخالهم في الفرونكوفونية، كما بدا لهم أنه من اليسير إخراجهم من الإسلام وشريعته وإدخالهم في النصرانية الكاثوليكية وقانون فرنسا^(٢٤).

٢. القضية الامازيغية: وهي أحد الأبعاد السلبية للفرونكوفونية بالمغرب العربي، وقد تحركت فكرة الاهتمام باللغة الامازيغية كلغة مستقلة في فرنسا خاصة، وجل الذين يحركون القضية الامازيغية ويثيرونها بين آونة وأخرى هم من خريجي المدارس والمعاهد الفرنسية، فيجب التفريق بين الاهتمام باللغة الامازيغية كلغة وطنية وبين تضخيم الاهتمام بها لغرض مكشوف ومفصوح، فالامازيغية هي لغة قسم عريض من أبناء المغرب وهناك شعور وطني بها^(٢٥)، أما ما تريده فرنسا من تضخيم القضية الامازيغية هو تمزيق الهوية الأصيلة للمغاربة وشق الصف الوطني وإيجاد ظهر لفرنسا في المغرب العربي لتتمكن من خلالها التدخل في شؤون المغرب العربي اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً.

٣. التبشير بالنصرانية: لا يستبعد أن تكون النصرانية وراء الحملات العسكرية برمتها على بلدان المغرب العربي، إلا أنه يمكن الجزم أن قادة الحملة الاستعمارية ضباطاً ومفكرين ومتقنين كان جلهم من النصارى، ومما يمكن الجزم به أيضاً أن الدعوى إلى النصرانية الكاثوليكية، نشطت بشكل كبير وبطريقة مكشوفة إبان الاحتلال ويمر ذلك عبر الأنشطة الثقافية، والتعليمية، والمساعدات الاجتماعية، وبنمط معين من

الثقافة الفرونكوفونية وبرامج التعليم حاولت فرنسا إخضاع المجتمع المغربي لأعراف غربية غريبة، لا صلة لها بعرف المغاربة.

ومن الممكن رؤية معالم وآثار التبشير بالنصرانية في المغرب العربي من خلال

الأساليب الآتية:

أ. الدعوة المباشرة إلى النصرانية بحملات واسعة شملت حتى المدن والبوادي.

ب. استهداف النخبة المثقفة بنمط من الثقافة الفرونكوفونية، إذ أنها قامت بإدارة مفاصل البلاد ومن خلالها تمّ التبشير بالنصرانية.

ج. مضايقة دين الإسلام وتعاليمه في عقيدته وثقافته (العادات، التقاليد، الممارسات).

د. منع كل مسيحي يريد الدخول في الإسلام وبشتى الطرائق.

٤. طرح قضية ما يعرف بـ(حرية المرأة): وهذه القضية حساسة وخطيرة للغاية فقد

قسمت المجتمع المغربي إلى تيارين: أما الأول وهو التيار الفرونكوفوني الغربي العلماني فيطالب بتحرير المرأة مطلقاً وبدون قيود، ويريد من المرأة أن تكون على طراز المرأة الغربية، لا تحكمها قيود ولا ضوابط شرعية سوى قيود ونظرية القانون الوضعي المتلون والمتقلب، وأما التيار الثاني فهو التيار الإسلامي المدافع عن تراثه وأصالته فهو ينظر إلى حرية المرأة من منظور الإسلام وشريعته^(٢٦).

إن الحقيقة التي يجب أن تشرق مع شروق الشمس هي أن الفرونكوفونية إنما هي تجني وظلم يرتكب في حق لغتنا، لغة العرب والمسلمين، إن اللغة العربية لم تكن في يوم من الأيام لغة قاصرة، فتنوع ووفرة مصطلحاتها وقدرتها على الاشتقاق، وأحداث الألفاظ والعبارات الجديدة في أي ميدان من الميادين يجعلها كفيلة بأن تجاري اللغات الحية في تطورها وارتقائها، فما هي حقول العلم الصرفة الطبية والطبيعية والكيمياء تدرس في جامعة دمشق بالعربية الفصحى، وهام طلاب سوريا يؤكدون تفوقهم في تخصصاتهم بالجامعات الأجنبية، ويحصلون أعلى الدرجات العلمية مقارنة مع باقي الطلاب العرب سجلي اللغات الصليبية^(٢٧)، إن إماتة اللغة العربية سيتبعه حتماً موت الروح الإسلامية بين المسلمين، والاستعمار بوسائله المختلفة يسعى دائماً لبلوغ هذا الهدف وستظل فرنسا تراقب عملية التعريب وتطورها بحذر شديد وتعمل على إعاقتها، والغرض من ذلك هو فصل مسلمي المغرب عن تأريخهم الروحي والثقافي وإلقاء ستار كثيف على

ماضيهم المشرق المجيد، مما سبق نستنتج اننا أمام حرب حضارية سلاحها الأشد تأثيراً هو اللغة، فإن ما تفعله فرنسا في المغرب العربي، ينسحب بالعمق نفسه، على أمريكا وما تفعله بالعالم الإسلامي باسم الحرية والديمقراطية والانفتاح على العولمة، بل إن ما تفعله أمريكا من تعميم لثقافتها، لا بل فرضها على شعوبنا وبشتى الوسائل وبمختلف الطرائق، لا يقل خطورة عما تفعله فرنسا بالمغرب.

فإن انتشار الجامعات الأمريكية والمراكز الثقافية والمؤسسات العلمانية والفضائيات الإباحية وشبكة الانترنت العالمية تسهل وبشكل كبير انتشار الثقافة الغربية العلمانية، ولاشك في أن هذا الانتشار يكون على حساب الدين الإسلامي وأصالة أعرافنا وقيمنا ومما يساعد الثقافة الغربية العلمانية على هذا التوسع هو قيام النخب المتنفذة والتي تلقت تعليماً وثقافة عند الدول الغربية بتنفيذ الخطط المرسومة لهم من الغرب في تحقيق ما يصبون إليه من أهداف مبينة لاجل فصل أبناء الامة العربية المسلمة عن لغتهم العربية وعن حضارتهم التي أنارت الدنيا بعطائها الانساني الخالد.

المطلب الثاني

تأثير الفكر التربوي والتعليمي الغربي في تعديل المناهج التعليمية الإسلامية

تعد قضية تغيير المناهج التعليمية في الدول الإسلامية من القضايا المهمة المطروحة في الساحة السياسية، فهي لم تفتقر من قبل بل ازدادت منذ معاهدة كامب ديفيد، مروراً باتفاقيات مدريد وما تلاها إلا أنها طفت على السطح وازدادت زخماً في ظل أحداث أيلول الشهيرة، لقد أصبح واضحاً أن قضية تغيير المناهج التعليمية قضية لم تعد شأناً داخلياً ترتبها الحكومات متى وكيف شاءت، وإنما أصبح شأناً عالمياً في ظل ثقافة العولمة وبفعل أدواتها وأصبحت في منطقتنا العربية الإسلامية قضية ذات أبعاد ثقافية واقتصادية وسياسية بل وربما عسكرية إن لزم الأمر^(٢٨)، ذلك أن مناهج التعليم الإسلامية في نظر الغرب هي التي تحفظ للإسلام قوامه فيجب محاصرتها^(٢٩).

تعد مادة الدين أو التربية الإسلامية في المدارس العربية أو الإسلامية مادة ثانوية وليست أساسية؛ لأن العلمانيين أرادوا أن يفهموا الأجيال المتعلمة، أن الدين شيء ثانوي في الحياة، وهو مادة جامدة خاضعة في فلسفتها للمفهوم العلماني للدين الذي يفصله عن

العلم والمجتمع والحياة، ومع هذا فإن هذه المادة يخطط الغرب لاستبدالها بمادة الأخلاق، وهي لاشك خاضعة للنظريات اليهودية من روسو إلى دارون إلى دور كايم وفرويد وغيرهم كثير^(٣٠).

أما أبرز ما قام به الغربيون وأعاونهم من العلمانيين والنخب المثقفة ثقافة غريبة في مجال التغيير فيمكن إيجازه وكالاتي:

١. حُذِفَ من مناهج تدريس التاريخ كل ما يشير إلى الجهاد أو إلى عداة اليهود من أحاديث أو آيات أو وقائع وكذلك الحروب الصليبية، إضافة إلى ذلك تم تقليص مساحات السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي لصالح التأريخ الفرعوني والأوروبي الحديث، والمراد في كل مرة هو النيل من الإسلام^(٣١).

٢. استبدال الرسومات والصور التي كانت تظهر وتميز الثقافة الإسلامية عن غيرها^(٣٢) في محاولة للتسويغ الثقافي الإيديولوجي الغربي من خلال مداخل سهلة وميسرة.

٣. حذف أحاديث وجمل وعبارات ذات مدلولات إسلامية أي أنها تعبر عن هوية إسلامية، وإذا ما أخذنا مثلاً واحداً، ما حدث من تغيير في المناهج المصرية، فمثلاً تم حذف حديث «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٣٣) من كتاب القراءة للصف الأول الابتدائي، أما في موضوع «أهلاً وسهلاً» حذفت عبارة السلام عليكم بعد أن كانت العبارة «إذا مررت بجماعة أقول لهم السلام عليكم» حل محلها «إذا مررت بجماعة القي عليهم التحية»، وفي موضوع الأصدقاء السعداء للصف الثاني الابتدائي، تم حذف جملة «ولا يحبه رسول الله» من عبارة الخصام «لا يحبه الله ولا يحبه رسول الله ﷺ»، وتم حذف أحاديث السواك من مناهج الصف الثالث، ومن الصف الرابع حذفت عبارات «العدو المحتل - احتلال الأراضي المصرية لا أَرْضَى به» كما وحذفت عبارة «ويرتبط العرب بالتأريخ واللغة والدين»^(٣٤)، وهذا بدوره يجعل الطفل يتعود على المصطلحات العلمانية الغربية عن مجتمعنا المسلم مما يسبب خللاً في منظومة القيم والمفاهيم لدى المتعلم فيترتب ويتزعزع بعيداً عن المثل والقيم الإسلامية فيكون صيداً سهلاً وثميناً بنفس الوقت عند ما يكبر حيث تكون القاعدة الثقافية الإسلامية التي يستند عليها ضعيفة جداً بسبب الصقل العلماني الذي واجهه في صغره وذلك بتغيير المناهج.

٤. حذف عدة أناشيد إسلامية من الصف الثالث الابتدائي مثل نشيد الصلاة:

بني توضاً وقم للصلاة وصل لربك تكسب رضا.
ونشيد رباه الذي أوله:

رباه أنت خلقتني ومنحتني سر الحياة^(٣٥).

وهذا الأمر يعد ويدبر وفق خطط مدروسة حيث تستبدل الأناشيد الإسلامية بأغاني للأطفال تفسد الأطفال ولا تعلمهم سوى تقليد الكبار بالممارسات والتقاليد والعادات الغربية.

٥. تم حذف اسم فلسطين من الخرائط واستبداله باسم (إسرائيل) في الوقت الذي يعلى فيه من شأن اليهود، وتخفي سوءاتهم وعدوانهم المستمر على ديار المسلمين، وإلغاء كل موضوع يتعلق بالجهاد والتضحية والشجاعة وغيرها مما ورد في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وسير الأبطال^(٣٦)، ولا يخفى على كل ذي لب سبب حذف اسم فلسطين من قلب الخارطة وذلك لكي يتربى النشئ المسلم وهو يدرس ويفهم بان دولة ما يسمى (إسرائيل) المصطنعة جزء لا يتجزأ من واقعنا الإقليمي وبالتالي فما حاجتنا إلى رفع شعارات تدعو إلى تحرير أرض هي وبحسب الخارطة التي تدرس في مناهجنا ليست ملكنا، لكي يعيش اليهود بأمن وأمان، بينما هم يدرسون أطفالهم جيلاً بعد جيل أن العرب والمسلمين هم أعداء اليهود وأنهم سلبوا مجدهم وتراثهم وحضارتهم وبالتالي يجب الانتقام منهم وذلك باحتلال أرضهم والتكثير بهم ثاراً لأجداد اليهود وثاراً لبني قريضة وبني قينقاع.

٦. طالب بعض الكتاب الغربيين بالحد من انتشار المدارس الإسلامية في البلدان الغربية، وبالتدخل العاجل في مناهج ومقررات المدارس الإسلامية، وتقنين اختيار المدرسين والمشرفين على هذه المدارس للحد من ظواهر تصدير (الإرهاب) وتجفيف منابعه، بل ذهب بعضهم إلى أن التعليم الإسلامي في الغرب يمكن أن يسبب أزمات سياسية بسبب تطرفه حسب زعمهم ونظرته للغرب وتأصيله للارتباط العرقي والعائدي بين المتعلمين وأوطانهم الأصلية^(٣٧)، وكما يحصل اليوم في فرنسا وبريطانيا وأمريكا من حرب واضحة على المؤسسات التربوية الإسلامية في الغرب.

ومن المناسب جداً الإشارة إلى أهم المشاكل التي تعاني منها المدارس الإسلامية في البلدان الغربية حيث أن من بين المشاكل التي تعترضها:

أ. ضعف تأهيل مدرسي المدارس الإسلامية ولاسيما مدرسي العلوم الشرعية واللغة العربية.

ب. انعدام المناهج التدريسية المبنية على أسس علمية في بعض المدارس أو الاعتماد على مناهج تدريسية تتناسب والأسس النفسية والاجتماعية للمسلمين في الغرب.

ج. عدم توفر الإدارات المؤهلة القادرة على تحقيق الأهداف العليا للمدرسة الإسلامية.

د. انعدام التخطيط وبروز العشوائية في قرارات المدارس.

هـ. غياب التنسيق بين المدارس الإسلامية في الدولة الواحدة^(٣٨).

٧. تم تقرير مادة الثقافة الجنسية على طلبة وطالبات السنة الأولى والثانية من المرحلة الثانوية في مصر، أي أنها قررت في سن المراهقة وقد أكدت الدراسات الاجتماعية إلى شيوع عدد من المنكرات الشرعية من جراء تدريس هذه المادة ومنها انعدام الحياء ولا سيما لدى البنات كالحديث عن أدق قضايا الفراش على الملأ وفي المجالس العامة، فضلاً عن شيوع ثقافة العشق^(٣٩)، وهذا بدوره سيؤدي إلى ترك سنة نبوية مهمة وهي الزواج الشرعي، وذلك بالاستغناء عنه بعلاقات غير شرعية تؤدي إلى تدمير وانحلال المجتمع، وكل ذلك يسير وفق خطط مدروسة مسبقاً.

٨. تدريس لغات إضافة إلى العربية منذ المراحل الأولى كتقريب تدريس الانجليزية من السنة الأولى الابتدائية في مصر، أي أن الطالب سيتعلم مبادئ اللغتين معاً، فتكون فرصة تدريس اللغات الأجنبية مساوية أو تزيد على اللغة العربية، مما يولد لديه ثقافة مزاحمة لثقافتنا العربية الإسلامية في المدارس الابتدائية بينما يفترض تدريس النشئ الفتى على ثقافتنا الأصيلة منذ نعومة أظفارهم وقديماً قيل التعليم في الصغر كالنقش على الحجر.

إن مما لا شك فيه أن مثل هذه المناهج تقضي على الروح الإسلامية لدى المسلم من خلال إرباك عقيدته الراسخة وترسيخ مفاهيم غريبة علمانية انحلالية تقضي على الروح الإسلامية لدى المسلم وتوجد بديل ثقافي غريب تختلف قيمه كلياً عن منظومة القيم الإسلامية، وهذه الثقافة البديلة موائمة من وجوه عديدة للقيم الغربية، وبالتالي نجد جيلاً من المثقفين يدافع بضراوة عن الفكرة العلمانية ويدعو إلى نشرها في مجتمعنا المسلم

ضاربين بذلك التربية الدينية عرض الحائط يظنون أن انصلاح الأمة الإسلامية عن دينها ومبادئها وثوابتها هو الطريق إلى الرقي والتطور.

حيث يتوهم أولئك المخدوعون بالثقافة الأوروبية ان نهضة أوروبا جرت دون تربية دينية، وفي ذلك خطأ كبير؛ حيث لم تقم النهضة الأوروبية إلا على الديانة النصرانية فيقول رئيس نظار ألمانيا في «(الرايستناخ) وهو مجلس النواب الألماني: إن ثقافتنا مبنية على الدين المسيحي»^(٤٠).

المطلب الثالث السعي لطمس الثقافة الإسلامية

تعد الثقافة العامة لأي أمة بمثابة كيانها وعصارة فكرها، وخلاصة علمها وعملها وإبداعها، بل فهي نمط سلوك الأمة، وهي المعتقدات والقوانين السائدة فيها، بل هي روح الأمة التي تحيا بها.

وعند قراءة التأريخ نرى أن الأمم الغازية عندما ترغب في الانتصار الساحق على أمة أو القضاء عليها، فأنها تطمس ثقافتها وتحل محلها ثقافة الغالب دون معارك عسكرية، حيث تكفي السيطرة على المؤسسات التعليمية والإعلامية^(٤١)، وما يلحق بهما من مؤسسات تربوية كالمدارس والجامعات وأخرى إعلامية كالصحف والمجلات والفضائيات ليقضى على الأمة المغلوبة ثقافياً وتطمس حضارتها، وتستبدل بثقافة حضارة جديدة، وهنا يراد للثقافة الإسلامية ان تطمس وتستبدل بالثقافة الغربية العلمانية لتسهل السيطرة على المجتمع المسلم؛ لأن الغرب وأتباعهم من النخب العلمانية يعلمون أن قوة المسلمين تكمن في عقيدتهم، فهم يعملون ليلاً ونهاراً سراً وجهاراً ليزلزلوا المسلم عن دينه وثقافته الأصيلة وذلك يكون بالتشكيك والتكذيب والتزييف والإفساد في الأرض ونشر الرذيلة والفجور.

وطمس ثقافة المسلمين تعني خمول فكرهم وعلمهم وأدبهم وإبداعهم وذلك هدف أعداء الإسلام في كل حين، وخمول الثقافة الإسلامية يقابله في الوقت نفسه انتشار ثقافة الغرب وسيطرتها على الأمة المسلمة، ومعنى ذلك أن تذوب شخصية المسلم في تلك

الثقافة المعادية، وإن يصبح المسلم مشوه الثقافة معدوم الشخصية، وأول ما يظهر هذا التشوه الثقافي في الفكر والرؤية ثم في القيم والسلوك تدريجياً^(٤٢).

ثم يتبع تشويه شخصية المسلم تحويل ولاءه والذي ينبغي أن يكون لدينه وأبنائه المنضوين تحت لوائه بكافة جنسياتهم وقومياتهم وألوانهم وطوائفهم، إلى الولاء لأصحاب هذه الثقافة فيصبح نظره للدين كنظر أصحاب تلك الثقافة، ويصبح تعامله مع الدين تعاملًا علمانيًا يؤمن بعزل الدين عن الحياة بكافة توجهاتها السياسية والاقتصادية والتربوية والاجتماعية والثقافية وحتى العسكرية انطلاقاً من المقولة «ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

تريد النخب التي تنتظر للفكر التربوي والتعليمي الغربي في البلاد الإسلامية لهذه القيم أن تزول وتحل محلها قيمهم وأخلاقياتهم، وهي قيم تتسم في مجموعها بمخالفة المنطق وعدم الانضباط الأخلاقي ومخالفة العمل للقول، ولا سيما في ما يتعلق بقضية حقوق الإنسان، إن القيم التي أعلنت عن حقوق الإنسان في عام ١٩٤٩ كانت مجرد إعلان من هيئة الأمم المتحدة ثم تكرر لهذا الإعلان في الواقع وفي التعامل أكثر الدول الكبرى إن لم تكن جميعها، فحقوق الإنسان منتقصة بل منتهكة في كثير من الدول^(٤٣).

إن محاولة طمس الثقافة الإسلامية امتدت إلى الواقع التربوي والتعليمي، ففي مجال الجغرافيا نجد أن ما كتب عن الولايات المتحدة ضعف ما كتب عن البلدان الإسلامية مجتمعة، ويمتد هذا المخطط الهدام والخطير إلى مجالات الكيمياء والفيزياء والرياضيات فلا ذكر في تلك المناهج للدور الهام الذي قام به المسلمون منشئوا المنهج التجريبي، فتبدأ الدراسة من المرحلة التي توليها الغربيون ولا يذكر أن الحسن بن الهيثم هو واضع علم البصريات، وكثير من مكتشفاته لم يصف إليها العلم الحديث أي شيء^(٤٤).

إن مثل هذه الحقائق تطمس لأجل إضعاف ثقة المسلمين بأنفسهم وزلزلة عقيدتهم، فنجحوا إلى حد كبير في الجانب الأول وأخفقوا في الجانب الثاني، ذلك أن الإيمان لا يزال طود شامخ في قلوب المسلمين.

أما في المجالات العلمية الصرفة كالرياضيات والفلك وغيرها فلا يذكر دور الحضارة الإسلامية مطلقاً في فضلها على هذه العلوم، فمثلاً لا يذكر أن ابن النفيس* هو الذي اكتشف الدورة الدموية الصغرى قبل ولادة وليم هارفي- الذي يقرن اسمه باكتشافها- بثلاثة قرون، ولا يعلم الطالب المسلم أن الرازي** هو الذي أجرى أدق

العمليات الجراحية للعيون بأدوات جراحية دقيقة تنثر الدهشة والإعجاب، ولا يُوضَّح أن ابن حزم*** في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل قد أثبت كروية الأرض بدلائل من الكتاب والسنة قبل تسعة قرون، ولا يدرس طلبة الجغرافيا أن قطر الأرض ومحيطها قد قيسا في عهد المأمون على أيدي محمد وأحمد ابني موسى بن شاكر^(٤٥).

إن هذا لجزء يسير جداً مما حاول ويحاول إتباع الغرب طمسه وتزييف الحقائق لتتلاءم وفق ميول وأهواء الغرب، حيث يريدون للنشء المسلم أن يتربى دون أن يعلم من أمجاد أمته شيء، وحتى يؤمنوا بأن الغرب هو الذي صنع تلك العلوم وانشأ لبناتها الأولى!!!

ولتحقيق ذلك فإن أعداء الإسلام يطرحون أفكارهم كمشروع بديل عن الثقافة الإسلامية بواسطة أمرين أحدهما السيطرة على التربية والتعليم مدرسةً ومنهجاً ومعلماً وكتاباً، والسيطرة على العلوم والفنون والآداب، والسيطرة على الإعلام أجهزته ومؤسساته ومادته الإعلامية، لتفرض هذه السيطرة جيلاً لا يمتُّ إلى الإسلام بصلة^(٤٦) ثقافية أو أخلاقية أو حضارية، وأما الأمر الثاني الذي يؤدي إلى سيطرة الثقافة الغربية على الثقافة الإسلامية، هو غياب التربية الدينية الإسلامية عن حياة المسلمين مما يؤدي بهم إلى القلق والاضطراب والعجز عن ممارسة الحياة الإنسانية الكريمة، ويضعفهم أمام مواجهة المتغيرات والهجمات الفكرية التي تستهدفهم في صلب عقيدتهم، فيصابون بكثير من الأمراض الاجتماعية كالظلم والاستبداد والغش والخداع والكذب وشيوع الفواحش، ذلك أن التربية الدينية الإسلامية تعصم المجتمع من تلك الأمراض^(٤٧).

الذاتمة

بعد أن انتهى الباحث بفضل من الله وكرمه من هذا البحث الموسوم: (تأثير الفكر التربوي والتعليمي الغربي في المجتمع المسلم ثقافياً- المغرب العربي أنموذجاً)، خرج بمجموعة من النتائج كان من أهمها:

١- إن اغفال المخاطر التي تتعرض لها اللغة العربية وعدم الاهتمام بها وحمايتها من قبل النخب التربوية والتعليمية المسلمة أمر له تداعياته السلبية على المجتمع المسلم.

- ٢- استطاعت الفرنكوفونية ومن خلال محاور متعددة كالقضية البربرية والامازيغية وحرية المرأة أن تؤثر سلباً في ثقافة المجتمع المسلم في المغرب العربي.
- ٣- إن قضية المناهج التعليمية والتربوية في البلاد الإسلامية أمر له أهميته القصوى ولهذا تركز نشاط الفكر التربوي الغربي على تلك المناهج ساعياً إلى تبديلها أو تغييرها وبما يلائم توجهات الأخير.
- ٤- إن طمس الثقافة الإسلامية تعني ذوبان هويتهم وخمول علمهم وإبداعهم وبالتالي يصبحون عديمي الشخصية ويتضح ذلك كلياً في الفكر والرؤيا والأهداف ثم في القيم والسلوك والأخلاق.
- والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين.

الهوامش

- (١) أنور الجندي، سموم الاستشراق والمستشرقين، بيروت، دار الجيل، ط٢، ١٩٨٥، ص ١٢٠.
- (*) مبشر أمريكي كان يرأس الجامعة الأمريكية في بيروت.
- (٢) المصدر نفسه، ص ١٢١.
- (٣) عدنان محمد زرزور، ومحمد السيد الجليند ويحيى محمد ربيع، الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، القاهرة مركز الحكمة، ط١، ١٩٩٥م، ص ٣١٠-٣١١.
- (٤) محي الدين صابر، قراءات في واقع الثقافة العربية، بيروت، دار الرائد العربي، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص ١٢٣.
- (٥) عبد الله عويدات، إعداد الطالب لمواجهة القرن الحادي والعشرين، مجلة الندوة، المجلد العاشر العدد الثاني، محرم ١٤٢٠هـ / أيار ١٩٩٩م، ص ٦٢.
- (٦) سعد مرسي أحمد، سعيد إسماعيل علي، تأريخ التربية والتعليم، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٤م، ص ٣٣١.
- (٧) المصدر نفسه، ص ٢٣٣.

- (٨) محمد أحمد منصور، الحصاد العلماني في مجال التربية والتعليم، مجلة البيان، العدد ١٦١، محرم ١٤٢٢ هـ، نيسان ٢٠٠١ م، ص ٧٨.
- (٩) المصدر نفسه، ص ٧٨.
- (١٠) تعد مواقع التواصل الاجتماعي سلاحاً ذا حدين بحسب استخدامها فمن الممكن أن تكون ايجابية كما في الصفحات التربوية والدعوية الإسلامية وتكون سلبية كما في الصفحات المنحلة وتجمعات اللهو وقضاء الوقت في الأمور التافهة.
- (١١) علي عبد الحليم محمود، الغزو الفكري وأثره في المجتمع الإسلامي المعاصر الكويت، دار البحوث العلمية، ط ١، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م، ص ١٣٣.
- (١٢) علي عبد الحليم محمود، المصدر نفسه، ص ١٣٣.
- (١٣) علي عبد الحليم محمود، المصدر نفسه، ص ١٣٣.
- (١٤) ليبيب السعيد، أفكار حول الأعلام الديني، ماذا يريد التربويون من الإعلاميين، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٦٢/٢.
- (١٥) جرجس سلامة، تأريخ التعليم الأجنبي في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين، القاهرة، لا توجد سنة طبع، لا يوجد مكان طبع، ص ١٢٧.
- (١٦) الفرونكوفونية: مشروع ثقافي سياسي اجتماعي اقتصادي تسعى فرنسا لفرضه على دول المغرب العربي من أجل نشر ثقافتها ولغتها وتقاليدها وضمان تبعية تلك الدول ثقافياً واقتصادياً وسياسياً.
- (١٧) عبد الناصر المقرئ، الفرونكوفونية ومحنة اللغة العربية بالمغرب، مجلة البيان العدد ١٧٧، السنة السابعة عشرة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، ص ٥٠.
- (١٨) عبد الناصر المقرئ، المصدر نفسه.
- (١٩) مصدر سبق ذكره، ص ٥١.
- (٢٠) محمد خروب، الأبعاد الثقافية والإيديولوجية للفرونكوفونية بالمغرب، مجلة البيان، العدد ١٧٧، السنة السابعة عشرة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، ص ٤٢-٤٣.
- (٢١) محمد خروب، الأبعاد الثقافية والإيديولوجية للفرونكوفونية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣.

- (٢٢) خالد الصمدي، جوانب من تأثير الفرونكوفونية في نظام التربية والتعليم بالمغرب، مجلة البيان العدد ١٧٧، السنة السابعة عشرة، ٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ٣٥.
- (٢٣) المصدر نفسه، ص ٣٤.
- (٢٤) محمد خروبات، الأبعاد الثقافية والايولوجية للفرونكوفونية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣-٤٤.
- (٢٥) المصدر نفسه، ص ٤٤.
- (٢٦) محمد خروبات، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.
- (٢٧) عبد الناصر المقرئ، مصدر سبق ذكره، ص ٥٣.
- (٢٨) محمد أحمد منصور، مناهج التعليم وخطيئة التبديل، مجلة البيان، العدد ١٧٣، ص ٤٠.
- (٢٩) كمال حبيب، مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي، مجلة البيان العدد ١٧٣، ص ٤٨.
- (٣٠) محمد أحمد منصور، مصدر سبق ذكره، ص ٧٨-٧٩.
- (٣١) محمد أحمد منصور، مناهج التعليم وخطيئة التبديل، المصدر نفسه، ص ٧٩.
- (٣٢) محمد بن عبد الله الدويش، هل لمنهجنا صلة بالتطرف والإرهاب، مجلة البيان، العدد ١٧٣، ص ٣١.
- (٣٣) صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، ط ١، ٤٢٢هـ، دار طوق النجاة، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم ٤٧٣٩، ٤/١٩١٩.
- (٣٤) محمد أحمد منصور، مناهج التعليم وخطيئة التبديل، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤-٤٥.
- (٣٥) محمد أحمد منصور، مناهج التعليم وخطيئة التبديل، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.
- (٣٦) محمد احمد منصور، المصدر نفسه، ص ٤٥.
- (٣٧) عبد الرحمن الجمهور، التعليم الإسلامي في الغرب، مجلة البيان، العدد ١٧٣، ص ٥٥.
- (٣٨) عبد الرحمن الجمهور، المصدر نفسه، ص ٥٦.
- (٣٩) محمد أحمد منصور، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢.

(٤٠) شكيب ارسلان، لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟ دمشق، دار القلم، ط١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ص ١٤٠.

(٤١) علي عبد الحليم محمود، التربية الاجتماعية الإسلامية، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص ٢٩٤.

(٤٢) المصدر نفسه، ص ٢٩٥.

(٤٣) علي عبد الحليم محمود، التربية الاجتماعية الإسلامية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٦.

(٤٤) أنور الجندي، سموم الاستشراق والمستشرقين، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٦.

(*) ابن النفيس: يعد من اكبر أطباء العرب المسلمين واحد أعلام القرن السابع الهجري ولد بدمشق عام ٦٠٧هـ ورحل إلى القاهرة وأقام بها حتى بلغ الثمانين من عمره وتوفي في سنة ٦٨٧هـ.

(**) الرازي: احد أعلام الحضارة الإسلامية في المنطق والفلسفة والطب والعلوم الطبيعية ولد بمدينة جنوبي طهران عام ٢٥٠هـ، وتوفي عام ٣١٣هـ ببغداد بعد ان كُفَّ بصره.

(***) ابن حزم: ولد ابن حزم عام ٣٨٤هـ بقرطبة في بلاد الأندلس، نشأ بها فحفظ القرآن وتلقى العلوم على أكابر العلماء في قرطبة، وتوفي سنة ٤٥٦هـ.

(٤٥) أنور الجندي، سموم الاستشراق والمستشرقين، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٧.

(٤٦) علي عبد الحليم محمود، التربية الاجتماعية الإسلامية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٦-٢٩٧.

(٤٧) علي عبد الحليم محمود، التربية الدينية الغائبة، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ص ٧٥.

المصادر والمراجع

١. أنور الجندي، سموم الاستشراق والمستشرقين، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٥، ط٢.
٢. عدنان محمد زرزور، ومحمد السيد الجلند ويحيى محمد ربيع، الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، القاهرة، مركز الحكمة، ط١، ١٩٩٥م.
٣. محي الدين صابر، قراءات في واقع الثقافة العربية، بيروت، دار الرائد العربي، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٤. عبد الله عويدات، إعداد الطالب لمواجهة القرن الحادي والعشرين، مجلة الندوة، المجلد العاشر العدد الثاني، محرم ١٤٢٠هـ/أيار ١٩٩٩م.
٥. سعد مرسي أحمد، سعيد إسماعيل علي، تأريخ التربية والتعليم، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٤م.
٦. محمد أحمد منصور، الحصاد العلماني في مجال التربية والتعليم، مجلة البيان، العدد ١٦١، محرم ١٤٢٢هـ/نيسان ٢٠٠١م.
٧. علي عبد الحليم محمود، الغزو الفكري وأثره في المجتمع الإسلامي المعاصر، الكويت، دار البحوث العلمية، ط١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ١٣٣.
٨. ليبيب السعيد، أفكار حول الأعلام الديني، ماذا يريد التربويون من الإعلاميين، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٦٢/٢.
٩. جرجس سلامة، تأريخ التعليم الأجنبي في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين، القاهرة، لا توجد سنة طبع، لا يوجد مكان طبع.
١٠. عبد الناصر المقرئ، الفرونكوفونية ومحنة اللغة العربية بالمغرب، مجلة البيان، الرياض: المنتدى الإسلامي، العدد ١١٧، السنة السابعة عشرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
١١. محمد خروبات، الأبعاد الثقافية والإيديولوجية للفرونكوفونية بالمغرب، مجلة البيان، العدد ١٧٧، السنة السابعة عشرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
١٢. خالد الصمدي، جوانب من تأثير الفرونكوفونية في نظام التربية والتعليم بالمغرب، مجلة البيان، العدد ١٧٧، السنة السابعة عشرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
١٣. محمد أحمد منصور، مناهج التعليم وخطيئة التبديل، مجلة البيان، العدد ١٧٣.

١٤. كمال حبيب، مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي، مجلة البيان العدد ١٧٣.
١٥. محمد بن عبد الله الدويش، هل لمناهجنا صلة بالتطرف والإرهاب، مجلة البيان، العدد ١٧٣.
١٦. صحيح البخاري، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم ٤٧٣٩، ج ٤.
١٧. شكيب ارسلان، لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟ دمشق، دار القلم، ط ١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
١٨. علي عبد الحليم محمود، التربية الاجتماعية الإسلامية، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
١٩. علي عبد الحليم محمود، التربية الدينية الغائبة، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.